وتسبب المطاعن واعتذروا عن احاديث السهو بتوجيهات نذكرها بعد هذا
والى هذا مال ابو اسحق وذهب الاكثر من الفقهاء والمتكلمين الى ان المخالفة
في الافعال البلاغية والاحكام الشرعية سهوا وعن غير قصد منه جائز عليه
كما تقرر من احاديث السهو في الصلاة وفرقوا بين ذلك وبين الاقوال البلاغية
لقيام المعجزة على الصدق في القول ومخالفة ذلك يناقضها واما السهو في الافعال
فغير مناقض لها ولا قادح في النبوة بل غلطات الفعل وغفلات القلب من سمات
البشر كما قال عليه السلام انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني
نعم بل حالة النسيان والسهو هنا في حقه عليه السلام سبب افادة علم وتقرير
شرع كما قال عليه السلام اني لانسى او انسى لاسن بل قد روي لست انسى ولكن
انسى لاسن وهذه الحالة زيادة في التبليغ وتمام عليه في النعمة بعيدة عن سمات
النقص واعراض الطعن فان القائلين بتجويز ذلك يشترطون ان الرسل لا تقر على السهو
والغلط بل ينبهون عليه ويعرفون حكمه بالفور على قول بعضهم وهو الصحيح وقبل
انقراضهم على قول الاخرين واما ما ليس طريقه البلاغ ولا بيان الاحكام من افعاله
عليه السلام وما يختص به من امور دينه واذكار قلبه مما لم يفعله ليتبع فيه
فالاكثر من طبقات علماء الامة على جواز السهو والغلط عليه فيها ولحوق الفترات
والغفلات بقلبه وذلك بما كلفه من مقاساة الخلق وسياسات الامة
ومعاناة الاهل وملاحظة الاعداء ولكن ليس على سبيل التكرار ولا الاتصال

بل على سبيل الندور كما قال عليه السلام انه ليغان على قلبي فاستغفر الله وليس في
هذا شيء يحط من رتبته ويناقض معجزته وذهبت طائفة الى منع السهو والنسيان
والغفلات والفترات في حقه عليه السلام جملة وهو مذهب جماعة المتصوفة واصحاب
علم القلوب والمقامات ولهم في هذه الاحاديث مذاهب نذكرها بعد هذا
ان شاء الله تعالى

فصل

في الكلام على الاحاديث المذكور فيها السهو منه عليه السلام

قد قدمنا في الفصول قبل هذا ما يجوز عليه السهو عليه السلام وما يمتنع واحلنا
في الاخبار جملة وفي الاقوال الدينية قطعا واجزنا وقوعه في الافعال الدينية
على الوجه الذي رتبناه واشرنا الى ما ورد في ذلك • ونحن نبسط القول فيه
الصحيح من الاحاديث الواردة في سهوه عليه السلام في الصلاة ثلاثة احاديث
اولها حديث ذي اليدين في السلام من اثنتين • الثاني حديث ابن بحينة في القيام
من اثنتين • الثالث حديث ابن مسعود ان النبي عليه السلام صلى الظهر خمسا
وهذه الاحاديث مبنية على السهو في الفعل الذي قررناه وحكمة الله فيه ليستن به
اذ البلاغ بالفعل اجلى منه بالقول وارفع للاحتمال وشرطه ان لا يقر على هذا
السهو بل يشعر به ليرتفع الالتباس • وتظهر فائدة الحكمة فيه كما قدمناه وان
النسيان والسهو في الفعل في حقه عليه السلام غير مضاد للمعجزة ولا قادح في التصديق
وقد قال عليه السلام انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)